

8 | تفسير سورة الجاثية | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه واهبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لا زلنا في هذه السورة المباركة في سورة الجن - [00:00:00](#)

وفي قول الله عز وجل قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاتي ومن يعصي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. الايات - [00:00:16](#)

قوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد الاجارة بمعنى النصرة والمجير هو النصير وهناك قانون في الجاهلية كان يسمى بالاجارة ان الرجل اذا كان خائفا دخل في جوار احد فاجاره - [00:00:44](#)

وقال الله عز وجل وان احد من وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى مع كلام الله اجارك اي طلب نصرتك وجوارك اذا هناك علاقة بين النصرة والجوار وفيه اشارة الى ان من حق الجار على الجار ان ينصره. وان يقوم عليه والا يؤذيه - [00:01:22](#)

فقوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد. اي لن ينصرني ولن يحميني. ولن يدفع عني شيئا من الله وكلمة احد نكرة في سياق النفي. والنكرة في سياق النفي تدل على العموم - [00:01:59](#)

النكرة في سياق النفي تدل على العموم. هذه قاعدة اصولية معتبرة عند اهل العلم اذا لن يجيرني احد ابدا مهما كان قدره ومهما علا شأنه وفيه تنبيه الى ان الانسان لن يفر من غضب الله عز وجل ان عصاه - [00:02:25](#)

وان دخل في جوار اي احد اذا لن ينصرك من الله نصير ولن يحميك من الله تعالى حام وانما تفر من الله الى الله. انما تفر من الله الى الله. اياك - [00:02:55](#)

كان تفر من الله الى غير الله فان من فر من الله الى غير الله اشرك ولكن التوحيد ان تفر من الله الى الله. قال الله ففروا الى الله. اني لكم منه نذير - [00:03:17](#)

مبين وقوله تعالى ولن اجد من دونه ملتحدا. ملتحدا اي ملجأ وحصنا ونصيرا فكل من تجاوز حده مع الله وكل من بغى وظلم وتعدى واساء فلن يجد له من الله تعالى او لن يجد - [00:03:36](#)

له من دون الله تعالى نصيرا ولا ملجأ. هذا الخطاب المعني به غير النبي صلى الله عليه وسلم فمن المحال ان يخالف النبي عليه الصلاة والسلام امر ربه. او ان يكون من جملة اهل المعصية - [00:04:03](#)

حتى يهدد بهذا الخطاب وهناك خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ويقصد به غير النبي. عليه الصلاة والسلام كقول الله عز وجل لان اشركت ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين وان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك - [00:04:24](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام حاشاه ان يقع في الشك. وحاشاه ان يشرك بالله. فهذا الخطاب وان كان منزلا على النبي عليه الصلاة والسلام لكن يقصد به غير النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:58](#)

قوله الا بلاغا من الله ورسالاته الا ليست الاستثنائية. ولكن كأن الخطاب هنا مستدرك فان الملجأ وان الحصن وان الكهف الذي تلجأ اليه ان تبلغ ما فامر الله تعالى به من الوحي والرسالة - [00:05:18](#)

فوظيفة النبي عليه الصلاة والسلام الابلاغ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك. بلغ فالابلاغ هو نقل الخطاب الى الآخرين. هذا هو الابلاغ. فالنبي عليه الصلاة والسلام يبلغ ما اوحى اليه من الله عز وجل - [00:05:50](#)

وما اوحى اليه من السنة. فان السنة وحي وقال ربنا عز وجل عن النبي عليه الصلاة والسلام ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوة

فالنبي عليه الصلاة والسلام سنته وحي - 00:06:17

وهي في قوة القرآن مبينة للقرآن. شارحة للقرآن مفسرة للقرآن. بل ان حاجة القرآن الكريم دي سنة اكثر من حاجة السنة الى القرآن. وهذا الكلام تكلم فيه كثير من اهل العلم كالامام الشافعي - 00:06:43

اي وتكلمت فيه مرارا لا سيما في شرح كتاب الرسالة للامام الشافعي والنبي عليه الصلاة والسلام عندما سئل انكتب كل ما تقول يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام اكتبوا فاني لا اقول الا حقا - 00:07:03

وقال النبي عليه الصلاة والسلام الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه. صلى الله عليه وسلم. قال النبي عليه الصلاة والسلام مأمور ان يبلغ للناس ما اوحى اليه من الكتاب والسنة. ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا - 00:07:28

القول الراجح ان المقصود بالمعصية الشرك وهذه الآية ليست حجة للخوارج. الذين يتوعدون العصاة واهل الذنوب من الامة مهيب الخلود في النار. بهذه الآية. يقول لك نحن لا نتكلم الا بالكتاب والسنة. قال الله ومن يعص الله ورسوله - 00:07:57

له فان له نار جهنم خالدين فيها. خلاص ومياس. اذا من زنا من سرق من فعل كذا او كذا فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا. طيب من الذي يؤبد ويخلد في النار؟ المسلم ولا الكافر؟ الكافر - 00:08:24

انظر الى هذا البرهان العجيب لا يخلد في النار الا الكافر وصاحب المعصية متوعد بالخلود في النار اذا صاحبوا المعصية ماذا؟ كافر هذا برهانهم. هذا برهان في غاية السقوط لوجوه - 00:08:44

دعنا نرد عليهم ايضا بطريقة برهانية. هل كل مقدمة صحيحة تنتج نتيجة صحيحة ده في علم المنطق. هل كل مقدمة صحيحة تنتج نتيجة صحيحة الجواب لا اذا لابد من النظر في النتيجة وضبط النتيجة. لا نحتفي بالنتائج ولكن ينبغي ان - 00:09:11

النتائج كيف ذلك؟ لو قلت لو قلت زيد ابيض دي مقدمة زيد ابيض واحد اسمه زيد وما شاء الله ابيض وسيم وجميل ونسيم الى اخره. وحجر ابيض اذا زيد حجر مين ثاني؟ بس اسخنكم بحاجة ثانية. سين بتساوي خمسة. وصاد بتساوي خمسة - 00:09:44

اذا يعني انتم معكم ايه؟ مش انتم معكم سنة سانة ابتدائي يا دكتور اسامة انت خلصت ستة مش كده يبقى سين بتساوي خمسة. وصاد بتساوي خمسة. اذا سين اصغر من صد ولا سين اكبر من صاد ولا سين بتساوي صاد - 00:10:20

حسين بتساوي ايه؟ النتيجة ديت نتيجة مقررة صح. مية في المية لا تحتاج الى ضبط. هي منضبطة في نفسها لان احنا قلنا سين اصغر من صاد ده طعن في المقدمات. ولو قلنا سين اكبر من صاد اذا طعن في المقدمات - 00:10:48

اذا المقدمات ضرورة تنتهي بهذه النتيجة. لكن هناك مقدمات قد تكون صحيحة. زي سين بتساوي خمسة اصب صحيحة زيتها. ولكن النتيجة تحتاج الى ضبط. زي ايه؟ زي زيد ابيض حجر ابيض اذا - 00:11:12

كده الايه؟ زيد حجر. مش كده يا اخوانا؟ احذف الحد الاوسط المتشابه يديك النتيجة. زيد قضيت حجر ابيض اذا زيد حجر. طب هل زيد حجر؟ النتيجة صح ولا خطأ؟ اذا ليس كل مقدمة صحيحة تنتج - 00:11:32

صحيحة الرد ثم من قال لك ان صاحب المعصية مخلص في النار. بنص الآية. لا لماذا؟ لان المقصود بالمعصية هنا الشرك والدليل اذا طارئ عليه الاحتمال سقط به الاستدلال. دي قاعدة ايضا. الدليل اذا طرأ عليه الاحتمال - 00:11:52

سقط به الاستدلال. والاحتمال ليس ظنا ولا مرجوحا وانما هو احتمال راجح احتمال راجح. لماذا؟ لاننا لو طردنا ان كل معصية كفر يبقى معنى ذلك لو ان واحد نظر الى امرأة - 00:12:25

يعتبر ايه؟ كافر. وهم لا يقولون ذلك. هم يقولوا لا دي المعاصي الكبيرة بس. طب هل الآية فرق بين كبير وصغير اذا بنص الآية يلزمهم ان اي معصية ولو صغيرة تعتبر ايه؟ كفر. وهم لا يقولون ذلك. اذا قطعا - 00:12:47

هم اول المعصية انها المعصية الكبيرة. وجعلوا المعصية الكبيرة زي الزنا والقتل والسرقعة وغير ذلك طب ما هذا تأويل طب طالما الآية تحتتمل التأويل طب ما بدل ما نقول الزنا والزنا والسرقعة - 00:13:07

وشرب الخمر من قول التأويل الصاحي بقى. اللي هو الايه؟ الشرك. يبقى ومن يعص الله ورسوله اي من يشرك بالله من يشرك بالله يبقى من يعصي الله ورسوله. طيب هل الشرك مصير الرسول؟ ايوا. لان الرسول دعا الى ماذا - 00:13:27

الى التوحيد. فلما حد يشرك بالله اذا اطاع الرسول ولا عصى الرسول؟ عصى الرسول. اخطر قضية عليها محور الدين هي قضية التوحيد كل الانبياء انما اتوا لتقرير هذه القضية. ولقد بعثنا في كل امة رسولا - [00:13:49](#)

اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وكلمة كل من ابلغ سير العموم كما قال اهل العلم. يبقى ابلغ صيغة وفي العموم هي لفظة ايه؟ كل. بل هي اللفظة. اللفظة الوحيدة التي بوب عليها العلماء لفظ العموم - [00:14:14](#)

لو قرأنا كده مثلا الموز للسيوطي قبل منه فقه اللغة للثعالبي قبل منهم الصاحب بن فارس نجد باب كده اسمه كليات ما ايجولش باب العموم. اذا باب الكليات عند اللغويين هو باب العموم عند من؟ عند الاصوليين - [00:14:34](#)

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. كل الانبياء اتوا بدعوة الناس الى توحيد الله عز وجل. وترك عبادة الاوثان. فاذا كانت الاية تحتل التأويل فلتحتمل - [00:14:54](#)

في الصحيح اللي هو ايه؟ الشرك. يبقى قول الله عز وجل ومن يعصي الله ورسوله اي من يشرك بالله فمن وقع في الشرك فقد عصى الله ورسوله طيب لماذا واجهنا الشرك؟ لانه رتب عقوبة الكفر على هذه المعصية. اللي هي خالدين فيها ابدًا - [00:15:18](#)

هناك قول بعض اهل العلم ان يمكن ان تحمل على المعصية اذا استحلها. لكن دي لفظة. والاولى ان نقول في معنى ماذا؟ في معنى الشرك حتى اذا رأوا ما يوعدون - [00:15:45](#)

دائما هناك فارق كبير بين العلم والمعاينة دايمًا الناس لما تسمع عن حاجة غير لما تشوف الحاجة. مش كده يا اخوانا؟ تسمع بالمعيدي خير من ان تراه اسمع شف فدائرة السماء عند الناس اوسع - [00:16:03](#)

فالمشركون ودي اكبر دليل على ان المقصود بالمعصية هنا هي الشرك ان المشركين توعد بجهنم وبالنار. ولكنهم لم يصدقوا لم يصدقوا ذلك الامر. ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر. وقالوا وما نحن - [00:16:26](#)

بمبعوث بمنشر خلاص ما فيش نشر ولا حساب. ما فيش هناك اي حياة بعد الموت ولذلك تعجب من الذين يقولون بان الفراعنة كانوا اصحاب توحيد. ايه التوحيد عند الفراعنة انهم كانوا يعبدون الشمس. ده التوحيد - [00:16:52](#)

وايه كمان؟ ويؤمنون بالبعث. ازاي؟ ان هو لما يموت يحطه معه الطبخ يحطوا معه برضك حاجات ممكن ان هي تستحمل مدة اطول. ممكن مثلا رز وعدس وشوية ملح. عشان لما يقوم يطبخوا شوية كشري ياكلوهم شوية بتنجان يقلوهم اهو يعملوا اي حاجة. ولا بأس يحطوا معهم شوية فلوس - [00:17:19](#)

عشان لما يقوموا يشتروا من شوية حاجات سوبر ماركت يجيبوا منه قلقاستين كيلو برنجان يعملوا اي حاجة بالفلفل ولذلك مقابر الفراعنة فيها اثار. فيها اواني فيها مشغولات ذهبية. لا سيما مع - [00:17:49](#)

عن نساء والاميرات والملكات فيها تيجان مع الامراء والملوك عشان لما يقوم من الموت يلبس التاج بتاعه ويلبس الملابس بتاعته وما الى ذلك. وهنا تنبيه بسيط ما يسمى بلعنة الفراعنة - [00:18:09](#)

الفراعنة لا تلعن. وانما الذي يلعن هو الله. فلعنة الله على فلان على الكافرين الله تبارك وتعالى هو الذي يلعن المخالفين. لكن ما الذي يحدث؟ هذا شغل الجن. ولذلك اذهانهم من وجد كنزا او نحو من ذلك يقول لك نجيب الناس اللي بيحضروا الارواح ويساعدونا في استخراج الياه - [00:18:28](#)

الكنز ده قصص طويلة عجيبة نسأل الله تعالى العافية منها اذا ايمانهم بالبعث لم يكن ايمان الموحدين المسلمين وتوحيدهم لم يكن توحيد المؤمنين المسلمين. فان التوحيد الخالص ان تعبد الله الواحد الحق - [00:18:58](#)

فان كلمة الله بمعنى المعبود بحق. وبالتالي عبادة الشمس او القمر او النجوم او هذا ليس توحيدا وانما هو شرك بالله. حتى اذا رأوا ما يوعدون. المشركون عندما يروا والعياذ بالله النار والهول والعذاب الشديد. الذي سمعوا عنه ولكن لم يبصروه - [00:19:25](#)

عندما يبصروه ايه اللي يحصل؟ فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا. نكتفي بهذا القدر حتى لا اطيل وسيكون المجلس القادم ان شاء الله هو نهاية السورة. نسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد - [00:19:55](#)